

إضاءات معرفية في شهر رمضان الفضيل .. الحلقة السابعة عشر



بقلم الشيخ عباس الناصري

الإضاءة السابعة عشر

يوم الفرقان وأسباب النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى كما هو أهله

وصلى على نبيه وآله الطاهرين

???? قال تعالى: ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّبَعُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) (1).

???? معركة بدر الكبرى، هي أولى معارك المسلمين ضد مشركي قريش بعد الهجرة، حدثت في السابع عشر من شهر رمضان، للسنة الثانية للهجرة. وقد انتصر المسلمون فيها، بقتلهم وأسره عددًا، من كبار جيش العدو. ولقد عزّز هذا النصر من مكانة المسلمين في المدينة المنورة.

???? كانت معركة مصيرية؛ ومثّلت تحديًا خطيرا للمسلمين، فإما أن يكون لهم الوجود القوي، أو يكون الإنعدام والزوال، حتى أن القرآن الكريم أسمى ذلك اليوم بـيوم الفرقان.

وشاءت إرادة الله تعالى، أن ينتصر المسلمون في هذه المعركة، ويعلو شأن المسلمين، ويذيع صيغتهم. إنه وعد الله تعالى لمن ينصره، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُذْهِبِ اللَّهُ الْفِتْنَةَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَئِن جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ يَبْدَأُ مَا يُرِيدُ)) (2).

???? وما يهمننا الليلة هو دراسة أسباب النصر والغلبة، وأنه كيف انتصر المسلمون وعددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معهم فرسان وسبعون جملًا، بينما كان تعداد جيش قريش ألف رجلٍ معهم مئتا فرس، أي كانوا يشكّلون ثلاثة أضعاف جيش المسلمين تقريبًا. ولعلّ أهمّ أسباب نصر وغلبة المسلمين، كانت متمثلة في: